رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

كيف تربي نفسك على الجود؟)خطبة 21-9-7341هـ(أ.د.عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله تعالى. ايها الاحبة روى البخاري في صحيحه - 00:00:00

في عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل. وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان - 00:00:24

حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن. فاذا لقيه جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة. هذا رسولكم يا امة محمد. هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:44

كان اجود الناس في كل وقت فاذا دخل رمظان ولقي جبريل ودرسه بكلام رب العالمين ازداد جوده حين يجتمع له شرف ثلاثة امور. شرف الصاحب وشرف الزمان وشرف الكلام الذي يتدارس فيه وما ذاك الا لان مدارسة القرآن تجدد العهد وتربي النفس على - 00:01:04

للمزيد من غناها. فالغنى سبب الجود. ورمضان موسم الخيرات. لان نعم الله على عباده في فيه زائدة على غيره. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر متابعة سنة الله في عباده - 00:01:34

مجموع ما ذكر فبمجموع ما ذكر من الوقت والمنزول به والنازل به والمذاكرة حصل تزيد في الجود والعلم. فمن اراد تربية نفسه على الجود ايها المسلمون. ومن اراد التأسي بنبيه صلى الله عليه - 00:01:54

وسلم فليغتنم هذا الشهر الكريم. وليجتهد في تأمل وتدبر كلام رب العالمين. وان تيسر يدارسه القرآن ليفتح له وليذكره بالمعاني التي تبعث في النفس. تبعث النفس على الهمة العالية فهذا احسن وان لم يتيسر فليجتهد في تدبر الرسائل القرآنية التي جاوزت - 00:02:14

المئة رسالة التي تربي في النفس التي تربي في النفس الجود والبذل والعطاء في هذا الشهر الكريم ومن تلكم الرسائل ان اجر ان اجر النفقة مع الاخلاص مضاعف الى اضعاف - 00:02:44

تبلغ السبعمائة ضعف واكثر. من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة. والله يقبض ويبسط. واليه ترجعون. ويقول عز وجل مثل الذين اموالهم في سبيل الله كمثل جنة كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة - 00:03:04

والله يضاعف لمن يشاء. والله يضاعف لمن يشاء. والله واسع عليم. ومن تلك الرسائل ان المنفق مقرض لله عز وجل بنفقته. من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولله المثل الاعلى لو ان احدنا طلب منه احد التجار الكبار سلفة او قرضا حسنا ووعده - 00:03:34

التاجر بالرد خلال مدة قصيرة لوثق بل ايقن برد هذا التاجر لذلك القرظ. فكيف اذا كان الذي بالوفاء هو من اعطاك اولا. وهو من بيده خزائن السماوات والارض. ومن تلكم - 00:04:04

والرسائل القرآنية التي تربي في المسلم صفة الجود والبعد عن الشح ان يتذكر المنفق انه انما يقدم بنفقته لنفسه. انما يقدم بنفقته لنفسه في حقيقة الامر. يقول عز وجل الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا - 00:04:24

فمن استشعر انه انما يقدم لنفسه بادر. واندفع عنه العجب. واندفعت عنه المنة بالنفقة ويتذكر ايضا انه اذا بخل بنفقته فانما يبخل عن نفسه بحرمانها الاجر والثواب. ها انتم هم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله. فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه. والله الغني - 00:04:54

وانتم الفقراء. والله الغني وانتم الفقراء. وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم لكم ومن تلكم الرسائل القرآنية التي تربي في المسلم خصلة الجود ان يتذكر انه في الحقيقة - 00:05:24

انه انما ينفق من مال الله انه انما ينفق من مال الله الذي استخلفه الله عليه. وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير. وان يتذكر ان ما يملك - 00:05:44

اليوم من مال سيزول ملكه عنه يوما ما ويؤول الى مالكه الحقيقي وهو الله جل وعلا وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض. فمن تذكر هاتين الحقيقتين - 00:06:04

كان حريا به ان يبادر بالانفاق قبل ان يخرج عن ملكه. ومما يرغب المؤمن في البدن والانفاق ان كل نفقة ينفقها صغيرة كانت ام كبيرة فان الله تعالى يعلمها. وكفى بها - 00:06:24

راحة وباعثا على البذل ولو بالقليل. وما انفقتم من شيء من نفقة او نذرتم من نذر فان الله ايعلمه وما للظالمين من انصار. ويقول تعالى وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم. وتأمل - 00:06:44

ايها المؤمن حديث القرآن عن شأن النفقة في غزوة تبوك. في تلك الساعة التي سماها الله تعالى ساعة العسرة كيف اثنى عز وجل على اولئك الصحب الكرام ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة - 00:07:04

ولا يقطعون واديا الا كتب لهم. ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون. فلا تحتقر يا عبد الله شيئا تنفقه. فمن انفق حسب وسعه فقد بلغ درجة في الجود عظيمة. وقد روي عن ام المؤمنين عائشة - 00:07:24

عائشة رضي الله عنها انها تصدقت مرة بعنبة فقالت كم فيها من مثاقيل الذر؟ ثم قرأت قول الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومما يدفع المسلم للبذل وهو - 00:07:44

هذه الرسائل القرآنية ان يعلم انه ما من نفقة ينفقها العبد الا اخلفها الله عليه لقوله سبحانه وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. بل ان الملائكة تدعو في - 00:08:04

في صبيحة كل يوم للمنفقين. كما انها في الوقت ذاته تدعو على الممسكين. ففي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم - 00:08:24

اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا. اما الخلف فسيقع قطعا في الاخرة لمن صحت نيته وانتفت الموانع في حقه. كالمنة ونحوها. ولكنه ايضا قد يتحقق الخلف العاجل في الدنيا. اما - 00:08:44

بالمال واما ان يكون الخلف انشراحا يجده العبد في صدره. وراحة في باله وهاتان اعني انشراح والراحة تشترى والله بمثاقيل الجبال ذهبا. ويدرك معناها وقيمتها من ابتلي بالهم والحزن عياذا بالله منهما. ومما يربي في المسلم خلق الجود. تذكروا لحظة الاحتضار. التي - 00:09:04

سيمر بها اكثر الناس. فاذا كان العبد معتادا على البذل والجود فسيعيده الله من تلك اللحظة عصيبة التي صورها القرآن بقوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت - 00:09:34

فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب. لماذا؟ لماذا؟ فاصدق واكن من الصالحين فتأمل يا عبد الله كيف صار الانفاق من اكبر امان المحتضرين يتمنى ولو بريال واحد. فاجتهد يا عبد الله في تربية نفسك حتى لا تتمنى هذا الموقف العصيب - 00:09:54

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب فاستغفروه انه هو الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:10:24

نبينا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فان الحديث السابق كله كان عن صورة من صور الجود النبوي وكيف

يربي المسلم نفسه على هذا الخلق العظيم. واذا ذكر الجود المالي - 00:10:44
فانه يشمل الواجب والنفل. وان كان الحديث عن الجود عند الاطلاق يتجه للنفل. اذ الواجب لا ان فيه بل التفريط فيه يجعل العبد عرضة للوعيد الشديد. وعلى رأس ذلك التقصير في اداء الزكاة - 00:11:04
المفروضة التي جعلها الله تعالى ثالث اركان دين الاسلام. ووعد عز وجل المزكين بالاجر العظيم كما توعد الباخلين بها بالوعيد الذي ترتجف له القلوب. كيف يفكر مسلم بترك الزكاة فضلا عن ان يفعل ذلك وهو يسمع قول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا - 00:11:24
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم. يوم يحمى عليها في نار جهنم. فتكوى بها جباه وظهورهم هذا ما بها جباههم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا. فذوقوا ما كنتم تكنزون. ام كيف يبخل بها وقد - 00:11:54
وعيد الله في من بخل بها بقوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. ولله ميراث السماوات والارض. والله بما - 00:12:24
تعملون خبير والمشاهد في واقع الناس يجد ان الاكثرين بحمد الله يزكون ولكن المشاهدة ايضا من خلال اسئلة الناس من خلال اسئلة الناس ان عددا كثيرا منهم لا يسألون عن - 00:12:44
هذه الفريضة فكم حملة اسئلة من تساؤل بعضهم عن زكاة مال جمعه للزواج مثلا او لبناء بيت فيتركه سنوات طويلة لا يزكيه لماذا؟ ظنا منه انه لا زكاة فيه او يعرض ارضه للتجارة - 00:13:04
وليس للتخلص يعرض ارضه للتجارة. يتربص بها ارتفاع السعر. فلا تباع عدة سنوات ثم لا يزكيها هذا يظن انها لا تجب عليه الا اذا باعها عن سنة واحدة. في سلسلة من الاسئلة التي تدل على - 00:13:24
ان هناك تقصيرا ظاهرا في السؤال عن احكام هذا الركن العظيم. فاتقوا الله عباد الله وتفقهوا في دينكم وخصوصا فيما تتلبسون به من عبادة او معاملة. اللهم فقهنا في ديننا وقنا شح انفسنا. اللهم - 00:13:44
في ديننا وقنا شح انفسنا واجعلنا من عبادك المفلحين. اللهم بارك لنا فيما رزقتنا من مال وزوج وولد واجعلها عونا لنا على طاعتك يا رب العالمين - 00:14:04